

رابطة الدين والاخلاق حسب رؤية الامام الخميني (قدس سره)

انطلق بحث رابطة الدين والاخلاق، ولأول مرة، على شكل موضوع علمي وكلاسيك في الغرب، وبلغ ذروته بعد القرون الوسطى. فهناك ثلاث نظريات تختص بالموضوع المذكور، على الأقل وهي: التباين، الاتحاد، والتعامل والتعاقد، وبعد ذلك دخلت العالم الاسلامي، لتصبح محطة بحث ودراسة، وتشق طريقها بقوة، لتبهر عدة مجموعات فيه، الى الحد الذي رفعوا شعار (فصل الدين عن السياسة) بتقليد من الدول الغربية!. اما نظرية الامام الخميني (قدس سره)، فيما يتعلق بالدين والاخلاق، فهي تتمتع باهتمام بالغ، كرجل يحمل في فكره ونظره، هاجس هداية واصلاح المجتمع الانساني، فالامام كسائر العلماء الشيعة، يؤمن بالحسن والقبح العقلي. اما بالنسبة لموضوع الارتباط بين الدين والاخلاق، فالنتيجة تدل على وجود ذلك، بصورة متقاربة ومتلازمة تماما، مما يدعو الى اعتبار ان نظرية التعاقد والتعامل، مقبولة لدى الامام (قدس سره)، حسب المقاسات العلمية، وبالطبع بمحورية الدين، وهو الهدف الرئيسي للانباء (ع) والقادة الالهيين، اي، ان مفهوم التعاقد والتعامل، هو دعم الدين والاخلاق لبعضهما البعض في الحقول المختلفة، حيث تحقق ذلك بصورة كاملة، في الدين الاسلامي، باعتباره اكمل الاديان. ان الامام يعتبر الدين اكبر داعم ومساند للاخلاق، رغم ما قدمته الاخلاق للدين من خدمات. اما موضوع نسبية الاخلاق والاخلاق العلمانية، التي تعتبر من المواضيع الحيوية، اليوم، على الساحة الدولية، فهي جزء من الابحاث والدراسات المتعلقة بالدين والاخلاق، والتي يمكن لها اثارة الطريق، فيما يتعلق بتوضيح الموضوع المذكور، الا انه وبدراسة تراث الامام، يمكننا القول، بان سماحته (قدس سره) لم يكن معتقدا باي من موازين الاخلاق العلمانية، لانها تؤدي الى مفسد كثيرة.

— سيد شير اغا حسيني، ١٣٩١ هـ. ش. (٢٠١٢م). الناشر: جامعة المصطفى (ص) العالمية، مدرسة الحكمة والابحاث الدينية.

— القسم العربي، الشؤون الدولية، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني (قدس سره)، بتصرف.